بابه متوشحا بالسيف ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضع
المعركة وجعل يشير ببيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شاء
الله تعالى فما تعدى احد منهم موضع اشارته رواه الامام احمد ومسلم
وغيرهما وقال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وارادبعض العرب ان يعد قريش
فارسلوا له ان كنا نقاتل الناس فما بنا من ضعف ولئن كنا نقاتل الله كما
يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش
حتى ورد واحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم
فقتلوا لهم الاحكيم بن حزام واسلم بعد ذلك وكان يمينه العظيم والذي
نجاني يوم بدر وارسلت قريش عمير بن وهب الجمحي واسلم بعد ذلك
وكان يمينه العظيم يحزر الصحابة فرجع وقال لهم يا معشر قريش البلايا
تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجاء
الا سيوفهم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله
ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم
فما فى العيش خير بعد ذلك فبعثوا باسلمة الجشمي فقال والله ما رايت
جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا ولكن رايت قوما لا يريدون ان يرجعوا
الى اهليهم قوم مستميتين نزرق العيون كانها الحصى فالقى الله فى قلوبهم
الرعب حتى قال عتبة بن ربيعة يا معشر قريش انكم ان اصبتموهم
لا يزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او رجلا من
عشيرته فارجعوا ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا فتهيؤا وسل
ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقيل له بئس الفال هذا او سوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف وخطب خطبة قال فيها اما
بعد فانى احثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه وانهاكم عما نهاكم الله عز
وجل عنه فان الله عز وجل عظيم بناءه يامر بالحق ويحب الصدق
ويعطي الخير اهله على منازل بعضها عنده وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل

الحق

الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغى به وجهه وان الصبر فى مواطن
الباس مما يفرج الله عز وجل به الهم وينجي به من الغم وتدرك به
النجاة فى الاخرة فاستحيوا اليوم ان يطلع الله عز وجل على شئ من
امركم يمقتكم عليه فان الله عز وجل يقول لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم انظروا الذي امركم به فاستمسكوا به يرضى بكم عنكم
ويستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فان وعد الله حق
وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه لجانا وبه اعتصمنا
وعليه توكلنا واليه المصير يغفر الله لنا ولكم ونسلم بين وابتهل صلى الله
عليه وسلم فى الدعاء حتى قال اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم
لا تعبد فى الارض اللهم انى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان
ظهر وا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وركع ركعتين
يقول فى صلاته اللهم لا تودع منى اللهم لا تخذلنى اللهم انشدك
ما وعدتنى اللهم ان تشاء لا تعبد بعد اليوم وكان كثيرا ما يقول
فى سجوده اذ ذاك ياحي ياقيوم لا يزيد عليها اكثر رهما مدة وهو ساجد
حتى فتح عليه وسقط رداه من كثرة ما ابتهل مار ايد به فالقاه
عليه ابو بكر والتزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك تناشد
ربك فانه سينجز لك ما وعدك قال الامام ابو سليمان الخطابي
لا يجوز ان يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم
بل الحامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفقته على اصحابه وتقوية
قلوبهم لانه كان اول شهيد شهد وله مع قلته وكثرة باس العدو فاظهر
لهم مزيد توجهه لتسكين نفوسهم لعلمهم بانه مجاب وحمل ابو بكر ما وجد
فى نفسه من القوة وشفقته على رسول الله وليسره بما يجد وقال القاضي
ابو بكر بن العربي كان صلى الله عليه وسلم فى مقام الخوف وكان صاحبه
فى مقام الرجاء وكلا المقامين سواء فى الفضل قال تلميذه السهيلي
لا يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء ولكن الرجاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)